مجلة

كلية الآداب

دورية أكاديمية علمية محكمة تهتم بنشر الدراسات الإنسانية والاجتماعية

إنسانيات

الحياة الاقتصادية اليومية في مصر عصر الولاة
(٢١ - ٢٦٦ هـ / ٦٤١ - ٨٦٨م)

الدكتورة/ مها سعد علي إبراهيم
المدس بقسم التاريخ بكلية الآداب
جامعة حلوان

الملخص:

تبدأ العلاقات الاقتصادية الاجتماعية اليومية ما بين العرب المسلمين الفاتحيين والأقباط المصريين منذ أحداث الفتح الإسلامي، كان كل ما يهم المصريين على مدار الزمان الحرية الدينية والحرية الاقتصادية، وقد أخذ المصريين حريتهم الدينية بمقتضى معاهدة الصلح، وتشارك المسلمين والأقباط في مصر الحياة الاقتصادية بجميع أنشطتها من الزراعة والصناعة والتجارة.

وبعد قطع عطاء العرب من الديوان عام (٢١٨هـ/ ٨٣٣م) انتشر المسلمين في مصر مما أدي إلى زيادتهم في الزراعة والصناعة والتجارة، وتعايش الأقباط بشكل كامل مع العرب في مناطقهم الخاصة بهم لاسيما الفسطاط التي هاجر إليها أعداد كبيرة من الصناع والعمال والتجار الصغار.

ففي مجال الزراعة أظهرت عدة برديات أوردها جروهمان عن زيادة عدد المسلمين العاملين بالزراعة، وأورد كشف خاص بأسماء أشخاص مع بيان وصف لكل فرد ، يعود للقرن الثالث الهجرى / الثامن الميلادي يبدأ بذكر الاسم الاسلامي ذم الاسم المسيحي السابق ووصفه وأصله .

أما الصناعة، فقد وجد طراز به كشف بأسماء أرباب الحرف يرجع تاريخه إلى بداية القرن الثالث الهجرى، من تلك الأسماء الحرفية القطاعين والمقشرين والدباغ والبقال والطباخ والنحاس ...

وفي التجارة وجد نص من آواخر القرن الثاني وأوائل القرن الثالث وهو أمر موجه إلى صاحب السوق يشير إلى دفع مال للتجار...

الكلمات المفتاح: (المسلمين – الأقباط – الزراعة – الصناعة – التجارة)

المقدمة:

بفتح عمرو بن العاص لمصر سنة (٢١هـ/ ٦٤١م) يبدأ عصر جديد في التاريخ المصرى، أطلق عليه المؤرخون عصر الولاة في مصر و يمتد هذا العصر من عام الفتح وحتى استقلال احمد بن طولون بحكم مصر عن الدولة العباسية عام ٢٦٦هـ.

حكم مصر طوال هذه السنوات بداية من عمرو بن العاص حتى ياركوخ بن أولوغ طرخان، آخر والى لمصر حوالى ٩٩ والياً.

خضعت مصر طوال هذا العصر إلى ثلاث خلافات متتالية:

(١) عصر الخلافة الراشدة في المدينة المنورة.

(٢) عصر الخلافة الأموية في دمشق.

(٣) عصر الخلافة العباسية في بغداد.

لا شيء يمنع المسلمين أن يسابقوا الأمم الأخرى فى العلوم سواء كان ذلك علم السياسة أو الاقتصاد او الاجتماع أو العلوم العقلية والنقلية، وأن يبنوا قواعد ملكهم ونظام حكومتهم على أحدث ما انتجت العقول البشرية (١).

وموقع مصر الجغرافي والحضارى جعلها من أقوى المواقع في النشاط الانسانى، فكانت مصر البرزخ الذي مرت به الديانات السماوية الثلاث، وكان الانسان المصرى إنساناً وسطاً في كل شيء رمزا للاعتدال والحكمة، و جمع بين وحي الشرق الفنان وعقلانية الغرب المفكر، فجعل من بلاده ملتقى حقيقياً لثقافات وحضارات الشرق والغرب معا(٢).

وأرض مصر تجمع ما بين السهول والمرتفعات والصحارى والوديان يخترقها من الوسط نهر النيل وتمتد شواطئها على بحرين الأحمر والمتوسط وعلى خليجين، خليج أمير المؤمنين (٣) الذى تم حفره بعد الفتح مباشرة ليمد شبه الجزيرة العربية باحتياجتها وخليج العقبة.

وكل انسان محتاج لعمل غيره ولا يستطيع القيام بكل شيء وحده. مهما امتلك من أسباب القوة وللاقتصاد الإسلامي أسس وقواعد يقوم عليها منها أن طلب الكسب -الرزق والعمل- فريضة على كل مسلم (٤) و يستعين الانسان به على طاعة الله وعبادته، وقد وضعت شروط للكسب في الإسلام :-

١- العمل الحلال ٢- العمل مشروع ٣ - ألا يشغله عن العبادة ٤.الإخلاص في العمل ٥- أن يحقق نفعاً عاماً للمجتمع.

أن العقول الكبيرة التي صنعت تاريخ مصر هي عقول أبنائها الذين نشئوا من ترابها. الناس الطيبون الذين صنعوا تاريخ مصر من الزراع والصناع هم الذين يبنون و ينشئون ، فمصر عاشت تاريخها على العلم وأهله وعقول كبيرة وقلوب طيبة من المشاركين في بناء تلك الخلية التي لا تسكن أبدًا . خلية مصر . أم الدنيا ومجمع الشهد وأم الخيرات والبركات ورسالة مصر الحقيقية رسالة الإنسانية كلها .

الحياة الاقتصادية في مصر عصر الولاة:

مثلت مصر ثقل اقتصاد العالم الإسلامي، وحديث الرسول (ص) في آية مصر خزائن الأرض كلها، وقول سيدنا يوسف {اجعلني على خزائن الأرض إنى حفيظ عليم} (٥) فاتصفت مصر بأنها غزيرة الخيرات وأرضها أخصب الاراضي وأنها كانت سلة غذاء روما لاسيما القمح والشحنة السعيدة التي ترسل للقسطنطينية لتوزع على الرومان البيزنطيين (٦) فيما يسمى بالأنونا - الضريبة - الأهلية والأنونا الحربية. وروى عن رسول الله (ص) فى ذكر مصر: ستفتح عليكم بعدى مصرفاستوصوا بقبطها خيراً فان لكم منهم ذمة ورحماً. رواه مسلم. وقوله (ص): إذا فتح الله عليكم مصر فاتخذوا بها جنداً كثيفاً فذلك الجند خيرأجناد الأرض، قال ابو بكر رضى الله عنه: لم يا رسول الله ؟! قال: لأنهم وأزواجهم فى رباط إلى يوم القيامة..

وتنوعت الأنشطة الاقتصادية فى مصر بين التجارة والزراعة والصناعة لعمل التكامل الاقتصادى فالانسان يحتاج إلى عمل النساج ليحصل اللباس لنفسه والنساج يحتاج لعمل الزارع لتحصيل الطعام والقطن الذي يكون منه اللباس لنفسه (٧).

وتبدأ العلاقات الاقتصادية الاجتماعية ما بين المسلمين العرب الفاتحين لمصر والأقباط المصريين منذ أحداث الفتح الإسلامي (١٨_٢٠هـ)حينما أرسل عمرو بن العاص رسائل تطمئن الاقباط على أنفسهم وأنهم يقصدون حرب الروم البيزنطيين وليس حرب الأقباط المصريين وذلك عقب فتح مدينة بلبيس ونزل مدينة قليوب وقال لهم : "لا يرحل آحد من بلده، ونحن نقنع بما توصلونة الينا من الطعام والعلوفة،" فاجابوا إلى ذلك (٨) وأكد ساويرس على ذلك الأمر أثناء الفتح وقال : "كورة مصر و مدينة تستقر مع اهلها على دفع الخراج لكم، وان تعبد لسلطانكم عاهدوهم ولا تظلموهم " (١٠).

ولم يكن الفتح الإسلامى سلباً ونهباً وتدميراً ، إنما كان فتحاً منظماً يسير فيه القراء والمعلمون وأهل الحديث الشريف مع الجند الفاتحين ويحلون حيث حل الجند؛ فواجه المسلمون بهذا الفتح مسائل كثيرة فى كل شأن من شئون الحياة(١١)، ومنها شئون الحياة اليومية ومن تلك النظم التى واجهها المسلمون فى مصر النظام الاقتصادى.

من الزراعة والصناعة والتجارة وقد اتبع فيها روح الإسلام والشريعة الإسلامية. والإسلام كنظام ديني وحياتى يتسم بالأمن والأمان ويأمن فى ظله أصحاب العقائد جميعاً ويعيشون فى إطاره خاضعين له وإن لم يعتنقوا عقيدته. وان لمصر على مر العصور والأزمان ثقلها التاريخي والحضاري. ويتضح دورها جلياً بعد أن فتحها عمر وبن العاص (رضى الله عنه) وقال عنها: "إنها دولة تعدل الخلافة " وهذه العبارة تثبت حقيقتها التاريخية بما لا يعد فيها مجالاً للشك.

وكل ما يهم المصريين على مدار الأزمان الحرية الدينية والحرية الاقتصادية، وقد اخذوا حريتهم الدينية فى معاهدة الصلح. وتأسيسه وترسيخية لحكم المسلمين فى مصر، وحسن معاملة المسلمين للمصريين وحسن مجاورتهم لهم. ونظام الإرتباع الذي أسسه عمرو بن العاص منذ فتح مصر وبداية الاختلاط بالمصريين وإندماجهم معهم بعد ذلك. والتعامل الاقتصادى اليومى بين الأقباط والمسلمين العرب فى الزراعة والصناعة والتجارة والحياة اليومية.

وحديث الصحابى عبادة بن الصامت مع المقوقس أثناء مفاوضات الصلح ، فقد قال: "انى مع ذلك بحمد الله ما اهاب مائة رجل من عدوى لو استقبلوني جميعاً وكذلك أصحابى ، وذلك انما رغبتنا وهمتنا الجهاد في الله واتباع رضوانه ، وليس غزونا عدونا من حارب الله لرغبة دنيا ولا طلب لاستكثار منها، إلا أن الله قد أحل ذلك لنا وجعل ما غنمنا من ذالك حلالاً، وما يبالى احدنا اكان له قنطار من ذهب ام كان يملك درهما، لأن غاية أحدنا من الدنيا أكلة يسد بها جوعته لليله ونهاره ، و شملة يلتحفها ،فان كان أحدنا لا يملك الا ذلك كفاه ، وإن كان له قنطار من ذهب أنفقه في طاعة الله، واقتصر على هذا الذي بيده ، ويبلغه ما كان فى الدنيا لأن نعيم الدنيا ليس بنعيم ، ورخاءها ليس برخاء إنما النعيم والرخاء فى الآخرة، وبذلك أمرنا ربنا و أمرنا به نبينا وعهد الينا الا تكون همة أحدنا من الدنيا إلا ما يمسك جوعتة ، ويسترعورته، وتكون همته وشغله فى رضاء ربه وجهاد عدوه "(١٢) .

ونجح العرب المسلمين نجاحاً باهراً فى الوصول الى قلوب المصريين وعقولهم، وأصبح المصريون والعرب شيئاً واحداً فى الجيل الثاني لعهد الفتح (١٣) وتداخلوا فى كل المعاملات اجتماعيا واقتصادياً وسياسيا، وكانت مدينة الفسطاط عاصمة عربية هاجر اليها عدد كبير من الأقباط كصناع وعمال وتجار صغار، وتعايش هؤلاء الأقباط بشكل كامل مع العرب فى مناطقهم الخاصة بهم. وفي بداية التعاملات الحياتية اليومية كان العرب يصطحبون التراجمة التى تترجم من العربية للقبطية او العكس.

الزراعة: -

أهم وأقدم الأنشطة الإقتصادية فى مصر الزراعة وتعتمد مصر اعتمادا رئيسياً فى ثروتها على الزراعة. وهي مصدر خيراتها الوافرة.

ووجدت العديد من البرديات (١٤) التى تتحدث عن الزراعة وكان القمح أهم ما ترسله مصر إلى الخلافة بعد الفتح حتى بعد أن انتقل مركز الخلافة من الحجاز الى الشام ثم إلى العراق (المدينة- دمشق - بغداد) ويذكر المؤرخون (١٥): من فضائل مصر أنها تمير الحرمين الشريفين وتوسع على أهلها (١٦).

وعقب الفتح مباشرة كانت حكومة الوباتباشرحفر الترع واقامة الجسور وبناء القناطر، وكان يقوم بذلك العمل صيفاً وشتاء حوالى ١٢٠ ألف عامل (١٧).

وتذكر د/ سيده الكاشف: " إن نظام الرى والزراعة هو الذي جعل مصر أسبق الأمم منذ العصور القديمة إلى الوحدة والنظام والخضوع لحكومة منظمة موحدة؛ تنظم الانتاج وتنظم الرى وتحفر الترع، وتقسم الأحواض، وتهتم بالجسور، وتدفع خطر الفيضان " (١٨).
واهتم العرب ببناء مقاييس للنيل ليكون معياراً صادقاً للزراعة والرى والضرائب فى كل عام. وقد اهتم الخليفة عمربن الخطاب مع واليه على مصر عمروبن العاص (رضى الله عنهما) بالاهتمام بمصر، وبناء مقاييس للنيل بحلوان واسوان ودندرة وجزيرة الروضة (١٩) وتم منع المسلمين العمل فى الزراعة حتى لا ينشغلوا عن الجهاد، وأورد ذلك ابن عبد الحكم تحت عنوان ذكر نهى الجند عن الزرع (٢٠) فقد رفض الخليفة عمر بن الخطاب (رضى الله عنه) عمل جيش الفاتحين بالزراعة أو المشاركة فيها مع المصريين، وترك المصريين يعملون فى أرضهم على أن يأخذ منها بعض الفئ للمسلمين (٢١).

والهدف الأسمى الذي رسمه الخليفة عمربن الخطاب لعماله على الأقاليم نشر تعاليم الإسلام، وأمر مناديه أن يخرج إلى أمراء الاجناد يتقدمون إلى الرعية أن عطاءهم قائم وان رزق عيالهم سائل فلا يزرعون ولا يزارعون (٢٢) وكان يقوم العلماء على تلك الأقاليم المفتوحة ليفقهوا أهلها (٢٣).

ويعد نظام الارتباع أحد الأنظمة المرتبطة بالنشاط الزراعي وهو ارباع الجند، ففى فصل الربيع يتم توزيع القبائل على قرى مصر، وعرفه ابن عبد الحكم بنظام خروج عمرو الى الريف (٢٤).

كان عمرو بن العاص يقوم برسم توزيع مؤقت للجند من العاصمة والفسطاط للأقاليم الأخرى. ومع بداية الصيف يعود الجنود من الريف إلى مدنهم مرة ثانية، حيث كانت الفسطاط عاصمة مصر الإسلامية الأولى وقد هاجر إليها عدد كبير من الأقباط كصناع وعمال وتجار صغار، وتعايش هؤلاء الأقباط بشكل كامل مع العرب فى مناطقهم الخاصة بهم(٢٥).

بدأ العرب يملكون الأراضى ويشتغلون بالزراعة منذ أوائل القرن الثانى الهجرى(٢٦) وتغلغل المصريون فى الحياة العربية الاجتماعية فى الربع الأخيرمن القرن الأول الهجرى فقد اصبح المصريون موظفين وخدما واتخذ من المصريات زوجات للعرب في المدن العربية الخاصة بهم (٢٧).

وفى ولاية الوليد بن رفاعة بن خالد الفهمي(/١٠٩ ١١٦.هـ) نقلت قبيله قيس إلى مصر بطلب من عبيد الله بن الحبحاب ؛ عامل خراج مصر من قبل الخليفة هشام بن عبد الملك ؛ فأذن له الخليفة على شرط : ألا ينزل بهم الفسطاط ، وكان عددهم ثلاثة آلاف وأسكنهم فى بلبيس وأمرهم بالزرع ، وتوالدوا وقدم عليهم من البادية من قدم (٢٨) حيث زاد اعدادهم وهاجر إليهم أعداد أخرى.

هنا تغيرت سياسة الخليفة عمر بن الخطاب وبدأ المسلمون يعملون بشكل رسمي بالزراعة، وكثر انتشار المسلمين في ريف مصر (٢٩).

وبعد قطع عطاء العرب في الديوان اضطر العرب لزيادة الانتشار فى الريف. ففى القرن الثالث الهجرى فى خلافة المعتصم العباسى (٢١٨ - ٢٢٧ هـ / ٨٣٣-٨٤٢) أرسل لوالى مصر حيدر بن نصر (٢١٦- ٢١٩ هـ\ ٨٣١ – ٨٣٤ م) يأمره باسقاط العرب من الديوان وقطع أعطياتهم فقام بذلك (٣٠).

كان لهذا القرار أكبر الأثر فى انتشار المسلمين فى مصر؛ مما أدى لزيادة عدد المسلمين العاملين بالزراعة بجانب الاقباط وايجارات الأراضى الزراعية كما أوردها جروهمان (٣١) بكثرة في اوراق البردي.

فمنذ بداية القرن الثالث الهجرى اتضح زيادة عدد المسلمين ووجد كشف خاص بالعرب المستأجرين للأراضي الزراعية بأسماء اشخاص مع بيان وصف كل فرد ويعود للقرن الثالث الهجرى - الثامن الميلادى – يبدا بذكرالاسم الإسلامي ثم الاسم المسيحي السابق ووصفه وأصله (٣٢).

وكانت مصر تنتج الحبوب بكثرة وخاصة القمح والشعير؛ وكذالك الخضروات. والفاكهة، ويزرع فيها الكتان بكثره (٣٣) وزراعة قصب السكر (٣٤) والبرسيم (٣٥) وعرفت مصر نظام الأراضى الخراجية التي كانت في البداية يمتلكها أهل الذمة وفرض عليها الخراج بعد الفتح.

والخراج نوعاً من التعويض فى مقابل تأمين الفاتحين لأهل البلاد المفتوحة على ارواحهم وأموالهم وحرية امتلاكهم الأرض التي كان يجب ان تتحول شرعاً إلى حوزة جماعة المسلمين (٣٦).

ووجدت ايصالات خاصة بدفع خراج يقوم فيها المسيحيون بأداء الخراج عن اشخاص مسلمين (٣٧).

ولما أصبح للعرب في مصر حق امتلاك الأرض وزراعتها وجب عليهم دفع الخراج، فكان ذلك سببا لبعض الثورات بسبب الخراج (٣٨).

الصناعة:

بعد فتح مصر نشأت صناعة إسلامية مصرية وفن إسلامى مصرى كان للمصريين اليد الكبرى فيه، فالعرب فى أول ذلك العهد كانوا لا يتدخلون فى الصناعات وغيرها من المهن وإنما كان بيدهم السياسة والحكم والحرب (٣٩).

بعد الفتح الإسلامى لمصر لم يختلط المسلمون مباشرة مع المصريين نظراً لسياسة العزلة التى فرضها عليهم الخليفة عمر بن الخطاب أنذاك فقام العرب ببناء مدن عربية خاصة بهم تمركز فيها الجيش الفاتح بمعسكرات معزوله عن التجمعات البشرية للسكان الأصليين فى الريف وكان الوجود العربي خارج مدنهم نادراً جداً وعلى الرغم من أنهم كانوا أقلية فى مصر بالنسبة إلى عدد السكان المصريين آنذاك (٤٠).

وكان اتصال العرب بالمصريين فى أول دخولهم مصر عن طريق المترجمين وفى الحدود الوظيفية فقط لاسيما فيما يخص الإدارة والأمور المالية.

وفى النصف الثاني من القرن الأول الهجرى بدأ يعيش فى المدن العربية لاسيما الفسطاط عدد من الأقباط، اختلطوا بالعرب والمسلمين الفاتحين، وهاجر اليها أعداد كبيرة من الصناع والعمال والتجار الصغار وتعايش هؤلاء الأقباط بشكل كامل مع العرب فى مناطقهم الخاصة بهم.

وتغلغل المصريون فى الحياة العربية الاجتماعية فى الربع الأخير من القرن الأول الهجرى، وأصبح المصريون موظفين وخدماً ومربيين واتخذ من المصريات زوجات للعرب فى المدن العربية الخاصة بهم (٤١).

واضطر والى مصر المسلم آنذاك مسلمة بن مخلد إلى بناء كنيسة، خاصة بالمسيحيين فى الفسطاط عام (٥٧هـ) (٤٢).

وازدهرت فى مصر عدة صناعات هامة مثل صناعة البناء والورق والزجاج والنسيج والدباغة والخشب والفنون الدقيقة كالحلي وأدوات الزينة والزيوت والعطور والفخار، والعرب لم يشتغلوا فى أول الأمر بالصناعة في مصر وانما قام ببناء العمارة الإسلامية فيها معماريون وبناءون من أهالى البلاد وصبغها الفاتحون بصبغة دينهم (٤٣).

حيث وجد فى برديات قرة بن شريك برديات خاصة بالعمال (٤٤).

وتذكر د/ سيدة الكاشف: إن الولاة من قبل الخلفاء شجعوا هذه الصناعات المختلفة، وظل العرب لا يتدخلون فى هذه الصناعات ولايشاركون المصريون فيها حتى عهد المعتصم (٢١٨-٢٢٧هـ) حين غير العرب ما بأنفسهم وتركوا الجندية وأصبحوا يعيشون فى مصر كالمصريين (٤٥).

اشتهرت مصر منذ القدم بنظام الطوائف الحرفية وهم أصحاب العمالة اليدوية والبدنية (٤٦)، وبعد الفتح الإسلامى ظلت هذه الطوائف تحتفظ بأنظمتها الادارية وعاداتها(٤٧)، وكل طائفة من أصحاب المهن والحرف تتجمع فى مكان واحد تتسمى به ولها سوقها الخاص بحرفتها ؛ الذى كان من الغالب حول المسجد كأسواق السراجين والحياكة والبزازين (بائعى القماش) والوراقين (٤٨).

وكان رجال الصناعة فى القرنين الأول والثاني بعد الهجرة اكثرهم من الاقباط واتضح من أوراق البردي؛ أن المسلمين قد زاولوا بكثرة بعض المهن والحرف منذ القرن الثالث الهجري، وخاصة بعد اسقاطهم من الديوان عام ٢١٨ هـ فى عهد الخليفة المعتصم، ووجد طراز به كشف بأسماء أرباب الحرف يرجع تاريخه إلى بداية القرن الثالث الهجرى (٤٩).

ومن تلك الأسماء الحرفية القطاعين والمقشرين والدباغ والبقال والطباخ والنحاس والحجارين وغلمان الاباليغ (صناع السكر الهرمي) وصاحب الدست ورئيس ديوان الإنشاء والدخان والنساجين والدهان والجزار.

ووجدت فى مصر صناعه شواهد القبور التي يرجع تاريخها للقرن الثاث الهجرى على وجود أسماء عربية مضافة اليها نوع المهنة التي مارسها المتوفى فى حياته سواء كان خياطاً أو عطاراً أو نجاراً(٥٠).

ووجدت قوائم تعود للقرنين الثاني والثالث الهجرى تشمل الأعمال التي مارسها المسيحيون فى مصر ومنها الجبان والكاتب والسمسار والنجار (٥١).

ووثيقة تعود للقرن الثالث الهجرى / التاسع الميلادى تتضمن ذكرا للبان، وورد ذكر تعامل بين اقباط ومسلمين وطلب شراكة فى عمل(٥٢).

وسيدة مسيحية أسلمت واحتفظت بإسمها السابق ومتزوجة من مسلم يدعى يزيد و يشتغل دباغاً فى مدينة ادفو اشترى منزلاعلي حدود منزلها ويجاورها مجموعة من السكان أغلبهم مسيحيون على حدود منزلها، وذكر أمام كل منهم حرفته، فالوثيقه تشمل زياتاً ودباغاً ونجاراً وحراث أرض وطبيباً، وهو يؤكد وجود عمالة مسيحية كبيرة فى الصعيد (٥٣).

انفردت مصر عن باقي أنحاء العالم آنذاك بصناعة ورق البردي.. فكانت المصدر الوحيد له. واشتهرت بصناعة المنسوجات، وكان رجال الفنون والصناعات فى القرنين الأول والثاني من الهجرة. من الأقباط واهتم الخليفة عمر بن الخطاب (رضى الله عنه) بكسوة الكعبة من القباطي المصرية وكان يكتب إلى مصر لتصنع فيها (٥٤) واستمر على ذلك الخلفاء من بعده.

وارتبطت صناعة النسيج بدور الطراز وهى مصانع نسيج حكومية كانت تقوم بإنتاج كل ما يلزم الخلفاء والأمراء والعامة بما يحتاجون إليه من مختلف أنواع المنسوجات(٥٥).

وتبدو ظاهرة التعامل في الحياة اليومية الإقتصادية فأوراق البردى فى القرن الأول للهجرة تكثر فيها اسماء مصريين مسيحيين فى العقود الرسمية والمعاملات المختلفة ثم تحولت تلك الأسماء تدريجياً فى أوراق البردى خلال القرن الثاني حتى تصبح الغلبة الساحقة لأسماء إسلامية عربية فى أوراق القرن الثالث(٥٦).

التجارة:

إن للتجارة مكانة خاصة فى الإسلام وورد ذكرها في القرآن الكريم فى عدة آيات، وفى السنة النبوية المطهرة وأدى الاحتكاك التجارى بين المسلمين والآخرين الى انتشار الإسلام بين الأهالى بعد ما تأثروا بسلوكهم الشخصى وأمانتهم ونظافتهم.

وقد تنوعت الأنشطة الاقتصادية فى مصر بين التجارة والزراعة والصناعة ليتم عمل تكامل اقتصادى فى المجتمع الإسلامى ووصف كثير من المسلمين بالتجار حتى أن منهم عمرو بن العاص (رضى الله عنه) بنفسه ووجدت طبقة من التجار من الصحابة أنفسهم.

واتبع في تلك الأنظمة الاقتصادية روح الإسلام والشريعة الإسلامية فالإسلام كنظام ديني وحياتى يتسم بالأمن والأمان ويأمن فى ظله أصحاب العقائد جميعاً ويعيشون فى إطاره خاضعين له وإن لم يعتنقوا عقيدته وللتجارة مكانة خاصة عند المسلمين الفاتحين حيث كانت من الأمور. التي جذبت اهتمامهم ووجدت العديد من الوثائق التى تشير إلى. تجار من المسلمين وبعضهم حمل اسمه إشارة إلى قبيلته ...

وأقدم بردية عربية وجدت في مصر ترجع لعام (٢٢ هـ\ ٦٤٢ م) (٥٧). تم اكتشاف تلك البردية سنة (١٧٨٨م) موجودة الآن فى المكتبة الوطنية بفينا:

١- بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما أخذ عبد الله.
٢- ابن جبر وأصحبه من الجزرمن أهنسي
٣- من خليفة تذرق بن أبى قير الأصغر ومن خليفة اصطفن
٤- ابن ابو قير الاكبر خمسين شاه
٥- ومن الجزر وخمس عشرة شاه اخرى أجزرها أصحب سفنه.
٦- وكتبة وثقلاه فى شهر جمادى الأولى سنة اثنتين وعشرين وكتب ابن حديدو

تدل على تجارة فى الأغنام وورد اسم المشترى واسم البائع والنقل التجاري عن طريق السفن.

وتجارة البر- القمح - التى اعتبرها الكتاب المسلمون من الأعمال الرقيقة و المترفة ووجدت بردية تعود لعام (٩١هـ - ٧١٠ م) خاص إرسال قمح إلى الحاضرة(٥٨) وإطلاق المكس(٥٩) لتجار القمح واتضح منها غلاء الطعام وقد فرض على المسلمين ديناراً واحداً عن كل ٢٠ دينارا فصاعداً(٦٠) وذكر المقريزى اسم ربيعة بن شرحبيل بن حسنة صاحب المقس (٦١) في عهد ولاية عمرو بن العاص كما نجد اسم رزيك بن حيان في بلدة قبلية أيلة .

اشتهرت مصر منذ القدم بنظام الطوائف الحرفية وبعد الفتح الإسلامي ظلت هذه الطوائف تحتفظ بأنظمتها الإدارية وعاداتها وكل طائفه من أصحاب المهن أو الحرف تتجمع في مكان واحد تتسمي به ولها سوقها الخاص بحرفتها الذى كان فى الغالب حول المسجد كأسواق السراجين والحياكة و البزازين -بائعى القماش- والوراقين (٦٢)

هناك من اشتغل بالتجارة من رجال الدين الأقباط ووجد نصاً من أواخر القرن الثاني أوائل القرن الثالث الهجرى أمر موجه إلى صاحب السوق: بسم الله الرحمن الرحيم: إلى صاحب السوق فارفع إلى ريان وأصحبه عن الخل قسطاً (٦٣) واحد أو نصفاً إن شاء الله (٦٤) وفى احدى الوثائق اشارة لبيع زيت من داخل الأسقفية، ويبدو أن الرهبان كانوا يعملون بصناعة استخراج الزيت وبيعه، وكان ثمن الزيت غير ثابت (٦٥).

اتضح من أوراق البردي أن المسلمين زاولوا بكثرة بعض المهن أو الحرف ومنها التجارة خاصة بعد اسقاطهم من الديوان عام (٢١٨) هـ فى عهد الخليفة المعتصم (٦٦).

وقد وجدت قطع خشبيه ترجع الي عصر الإنتقال ببين الصناعة القبطيه في القرن الاول والثاني الهجري والصناعة الإسلامية في القرن الثالث الهجري، التاسع الميلادى ووجود الكتابات العربيه عليها (٦٧) دخلت في مجال التجارة في الأخشاب.

ومن القرن الثالث خطاب يشير للتموين بمادة الكتان، وأن صاحب الخطاب يبدو إنه أقل شأنا من الذي أرسله إليه. ولقد أرسل له كتاب قبل ذلك وهذا الشخص يسمى " كيل بن مينا بن سرجه"، وانه يرسل هذا الخطاب مع (فسيلة النوبي) مما يدل على استخدام النوبيين في البريد ومعه عشر دنانير مثاقيل (٦٨).

وخطاب آخر يعود للقرن الثاني الهجري، طلب إرسال إيصال دفع وإن الذي يحمل براءة ايصال الدفع يسمي (شنودة) مما يدل على انه نصراني وان الكاتب نصراني ويستخدم كلمه الحمد لله ابدا كثيرا (٦٩).

وخطاب خاص بدفع مال مع ذكر نقود ناقصه في الوزن، يعود للقرن الثالث الهجري بان هذا الشخص وصله من(صبح) خمسه دنانير فقط وانه ينقصه ثلاثين دينار، وإنه يطلب منه ان ينتظره حتى يمكن له باقي المال مع شخص يسمي " عيسى بن عنان "وفي الظهررجل يسمي علي المؤذن يرسل له السلام ويستخدم عبارة "حسبنا الله ونعم الوكيل".

من تلك الخطابات يتضح أن المعاملات الإقتصاديه يستخدم فيها النصاري والمسلمون على حد سواء ولا تعتمد على النصاري فقط أو المسلمون فقط وإنما هي مشاركه اجتماعيه على حد سواء.

واهم المنتجات المستخدمه في التجارة في تلك الفترة الخل والقمح والكتان والخشب والزيت والعطور

من أنواع المكاييل والموازين والنقود آنذاك: القسط والدنانير المثقال والقطعة.

الاعتماد على أشخاص معينين في إيصال رسائل الدفع مثل (فسيله النوبي وشنودة وريان وعيسي بن عنان) فحملة هذه الرسائل إما مسلمين اأو نصاري أو من النوبه وأهم شئ الأمانة.

وقال رسول الله (ص) منعت العراق درهمها وقفيزها، ومنعت الشام مديها ودينارها، ومنعت مصر إردبها ودينارها، وعدتم من حيث بدأتم، وعدتم من حيث بدأتم، وعدتم من حيث بدأتم (٧٠).

والتجارة لها مكانتها الخاصة عند المسلمين والفاتحيين ومكانتها لدى النصاري في مصر منذ بداية الفتح الإسلامي لمصر.

الخاتمة:

واجه المسلمون منذ الفتح الإسلامي بمصر مسائل كثيرة في كل شأن من شئون الحياة، حيث كان الفتح نشرًا للدعوة الإسلامية وتعليمًا لأصول الإسلام ووضعًا للنظم الإسلامية، ومن هذه النظم؛ النظام الإقتصادى من الزراعة؛ والصناعة؛ والتجارة، واتبع في تلك الأنظمة روح الإسلام والشريعة الإسلامية.

والعمل والكسب في نظر الإمام محمد بن الحسن الشيباني فرض علي كل مسلم ليستعين به علي طاعة الله وعبادته وله عده شروط:-

١) العمل الحلال

٢) العمل المشروع التي رسمها القرأن الكريم والسنه النبويه المطهره

٣)تقوى الله بأن لا يشغله عن العبادة وطاعة الله

٤)ان يخلص في العمل ويحسن النيه ويراقب الله

٥)ان يحقق نفعا عاماً للمجتمع

٦) أن يحقق التكامل بين افراد المجتمع ويغنيهم من الإعتماد على الآخرين

نجح المسلمون نجاحًا باهرًا في الوصول إلي قلب وعقل المصريين ونشر بينهم المحبة والعدل والاحسان ومازالت العلاقات ما بين المسلمين والمسيحين تقوم علي تلك الأعمدة الحرة في " لا إكراه في الدين "، و" لكم دينكم ولي دين " وحديث النبي(ص) استوصوا بقبطها خيرًا .....

ولابد من الإشارة أنه على الرغم من تحرير المسلمين أقباط مصر من ظلم واستبداد واستعباد الروم لهم وحصولهم علي الحرية والمساواة في ظل الحكم الإسلامي، إلا أن الأقباط ثاروا ضد الحكم العربي في عهد الولاة، ذلك لأن السياسة التي اتبعها بعض هؤلاء الولاة مع الأهالي المصريين كانت لا تتفق مع تعاليم ومبادئ الإسلام خاصة فيما يتعلق بالأمور المالية مثل الجزية والخراج.

وكانت تتسم هذه الثورات بأنها حركات غير منتظمة، وهدفها خفض الضرائب أو الهرب من دفعها، فهي ثورات إقتصادية وكان يقضي عليها سريعًا، ولم تكن لتلك الثورات دلالة إقليمية تحتوي على بذور وحدة وطنية معارضة لحكم المسلمين.

وكانت العلاقة بين المسلمين الفاتحين والأقباط المصريين تتميز بالتسامح والرضا المتبادل بين الطرفين، وأن المسلمين لم يتدخلوا في الأمور الدينية للأقباط (النصاري)، وتركوا النظام الإقتصادى المالي على ما كان عليه أيام الرومان، بل كان كل المشرفين عليه من القبط، ويجري باللغتين القبطية واليونانية ثم بعد ذلك صبغ بالروح الإسلامية واللغة العربية.

إن المعرفة بالتاريخ الإقتصادي والإجتماعي للإمبراطورية الإسلامية المبكرة مازالت ضعيفة ويعتريها الغموض، وإن كان من الممكن تتبع تطورات مهمة بعينها. فقد أزاح العرب الفاتحون جماعات مهمة ظالمة ومسيطرة وهو ما ترك أثره فى الأقاليم الشرقية ومن ضمنها مصر.

ويثبت البحث تنوع الأنشطة الإقتصادية فى مصر عصر الولاة بين الزراعة والصناعة والتجارة لعمل التكامل الإقتصادى.

وقد وجد العرب المسلمون فى مصر عالم متحضر ساهم فى بناء صرح الحضارة الإنسانية. فورثوا ذلك وأقاموا عليه. ونفخوا فى كيان هذه الأمة المصرية روحاً جديدة جددت من نشاطها؛ ووهبوها مثلاً عليا جديدة لتسعى اليها.

وكانت الزراعة أهم وأقدم الأنشطة الإقتصادية، ووجدت العديد من البرديات التي تتحدث عن الزراعة، وزاد عدد العاملين بالزراعة بجانب الأقباط المصريين.

وبعد فتح مصر نشأت صناعة إسلامية مصرية وفن إسلامى مصري؛ كان للمصريين اليد الكبري فيه، وازدهرت عدة صناعات هامة مثل صناعة الورق والزجاج والنسيج والدباغة والخشب والفنون الدقيقة كالحلي وأدوات الزينة والزيوت والعطور والفخار.

ووجدت برديات خاصة بالعمال فى مجموعة قرة بن شريك. كان رجال الصناعة في القرن الأول والثاني بعد الهجرة أكثرهم من الأقباط، وبعد قطع العطاء عن المسلمين عام (٢١٨ هـ/ ٨٣٣ م) اشتغلوا فى جميع المهن ومنها الصناعة.

فقد وجد كشف بأسماء أرباب الحرف يرجع تاريخه لبداية القرن الثالث الهجري تصبح الغلبة الساحقة لأسماء عربية إسلامية. وصناعة النسيج العامل الأكثر أهمية فى نمو المجتمع التجارى والصناعي.

وكان للتجارة مكانة خاصة في الإسلام وورد ذكرها في القرءان الكريم فى عدة آيات وفى السنة النبوية المطهرة، وأقدم بردية عربية وجدت فى مصر ترجع لعام (٢٢ هـ/ ٦٤٢ م) تدل علي تجارة فى الأغنام .

وتعد تجارة القمح من أهم الأعمال التجارية التي قام بها المسلمون فى مصر، وزاد عدد المسلمين المشتغلين بالتجارة خاصة بعد إسقاطهم من الديوان عام (٢١٨هـ).

من هنا يتضح أن المعاملات الإقتصادية اليومية فى مصر عصر الولاة كان يستخدم فيها النصاري والمسلمون على حد سواء؛ ولا تعتمد علي النصاري فقط أو المسلمون فقط؛ وإنما هي مشاركة اجتماعية علي حد سواء.

الهوامش:

(١) على عبد الرازق: الإسلام وأصول الحكم، الأسرة، القاهرة، ١٩٩٦، ص ١٢٨.

(٢) موسوعة وصف مصر، جـ٣٣، ٢٠٠٥، ص٥، ٦.

(٣) ابن عبد الحكم، فتوح مصر، حفر خليج أمير المؤمنين.

(٤) الشيباني: الكسب، دار البشائر الإسلامية، حلب، ١٩٩٧م، ص ٧١، ٧٤

(٥) سورة يوسف آية ٥٥.

(٦) زبيدة محمد عطا: الحياة الاقتصادية في مصر البيزنطية، دار الأمين ،١٩٩٤م ص ٦٣.

(٧) الشيباني: الكسب، ص١٦٣ ،١٦٤.

(٨) مها سعد: اشكالية الفتح لمصر، سلسلة تاريخ المصريين، القاهرة، ٢٠٢٠م ص٥٤.

(٩) الواقدى: فتوح الشام، جـ٢، دار الجيل، بيروت، (د . ت) ، ص٥٢

(١٠) ساويرس: البطاركة، جـ١، ت. الأنبا صمويل، القاهرة، ١٩٩٨م ص١٠٧، ١٠٨

(١١) أحمد أمين: فجر الإسلام، القاهرة، ١٩٦٥م، ص ٣٧٢، ٣٧٣

(١٢) ابن عبد الحكم: فتوح مصر وأخبارها، مدبولي، القاهرة، ١٩٩١م، ص٩٩.

(١٣) أحمد أمين: فجر الإسلام، ص ١٤١

(١٤) جروهمان، وقرة بن شريك

(١٥) النويرى: نهاية الأرب في فنون الأدب، القاهرة، ١٩٨٠م، ص ٣٢١- ٣٥٤، المقريزي: الخطط، جـ١، تحقيق محمد زينهم- مديحة الشرقاوي، مدبولي، القاهرة ١٩٩٨م، ص٢٨

(١٦) سيدة الكاشف: مصر فجر الإسلام، القاهرة، ١٩٩٩م، ص ٢٦٦

(١٧) ابن عبدالحكم ص ١٥١، المقريزى: الخطط، جـ١، ص٧٦، السيوطى: حسن المحاضرة، جـ١، دار احياء الكتب العربية ،القاهرة ، ١٩٩٧م ص٦٣، سيدة الكاشف: مصر فجر الإسلام ، ص٢٦٧

(١٨) سيدة الكاشف: مصرفجر الإسلام، ص ٢٩٧

(١٩) القلقشندى: صبح الأعشى، جـ ٣، بيروت، ١٩٨٦م، ص٢٩٩، أبو المحاسن: النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة، جـ٢، القاهرة ، ٢٠٠٧م ، ص٣١٢.٣١٣ . ومازال مقياس النيل بجزيرة الروضة قائماً حتى اليوم

(٢٠) ابن عبد الحكم: فتوح مصر، ص٢١٧.

(٢١) ابن عبد الحكم: فتوح مصر، ص ٢١٧.

(٢٢) ابن عبد الحكم: فتوح، ص ٢١٧.

(٢٣) ابن عبد الحكم: فتوح، ص١٣٥.

(٢٤) ابن عبد الحكم: فتوح مصر، ص١٨٩، ١٩٢، مها سعد: اشكالية الفتح الإسلامى، ص١١٠ ،١١١.

(٢٥) ابن عبد الحكم، ص١٩٢-١٨٩؛ مها سعد: اشكالية الفتح، ص ١١٠، ١١١

(٢٦) سيدة الكاشف: مصر فجر الإسلام، ص ٢٧٣

(٢٧) جروهمان: أوراق البردي العربية، ج٤، القاهرة، ١٩٦١م ، ص٢٤٦ (وجد إيصال مؤرخ شهر ذي العقدة ٨٧ هـ/ اكتوبر ٧٠٦م) مكون من لغتين صادر من موظفين بابليون لدفع ضريبة من القمح

(٢٨) الكندى: ولاة مصر، مطبعة مدبولي، (د . ت) ، ص ٩٨-٩٩.

(٢٩) المقريزى: الخطط، جـ٢، ص ٢٦١ . مها سعد: اشكالية الفتح، ص ١١٥ .

(٣٠) الكندى: ولاة مصر، ص١٩٣ ، المقريزى : الخطط ، ص١ ، ص٩٤

(٣١) جروهمان: أوراق البردى، جـ١ ، ص ٣٠ ، ٣١.

(٣٢) جروهمان: أوراق البردى، جـ ١ ، ص٤٦ ، ٥٣، ١٧٣

(٣٣) جروهمان: أوراق البردى، جـ١ ، ص ٣٠ ، ٣١ ، سيدة الكاشف : مصر في فجر الإسلام ، ص ٢٦٥ .

(٣٤) آدم متز: الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري، ترجمة محمد عبد الهادي، المركز القومي للترجمة ، القاهرة ، ٢٠٠٨م ، جـ٢، ص ٢٦١ .

(٣٥) جروهمان: أوراق البردي، جـ١، ص ٣٠، ٣١.

(٣٦) جروهمان: تعريف الخراج، ص٣٤، ٣٥، حيث كان يتم دفع الخراج على دفعات متفق عليها من خلال السنة الخراجية.

(٣٧) جروهمان: أوراق البردي، جـ٣، ص ١٥٢

(٣٨) سيدة الكاشف: مصر في فجر الإسلام، ص٢٥٣، ٢٥٤.

(٣٩) سيدة الكاشف: مصر فجر الإسلام، ص٢٧٢ ، ٢٧٣

(٤٠) يقدر عدد العرب بنحو ١٦ ألفاً من الرجال على أكثر تقدير، وكان بمصر نحو ٦ ملايين رجل من أهل مصر كتب عليهم الجزية. أنظر: ابن عبد الحكم: فتوح مصر، ص١٠٣، مها سعد: اشكالية الفتح، ص ١٤٥ .

(٤١) جروهمان: أوراق البردي، جـ٤، ص٢٤٦

(٤٢) مها سعد: اشكالية الفتح الإسلامي لمصر، ص١٤٥

(٤٣) سيدة الكاشف: مصر في فجر الإسلام، ص٢٧٢، ٢٧٦.

(٤٤) برديات قرة بن شريك: دراسة وتحقيق جاسرين خليل أبو صفية، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الرياض ،٢٠٠٤.

(٤٥) سيدة الكاشف: مصر في فجر الإسلام، ص٢٩٧

(٤٦) سليم حسن: مصر القديمة، جـ٢، القاهرة، ٢٠٠٠م، ص٢١١-٢١٦.

(٤٧) زكي محمد حسن: بعض التاثيرات القبطية في الفنون الإسلامية، المجلة الجديدة، مارس، ١٩٣٨م ، ص٣ .

(٤٨) ابن الحكم: فتوح مصر، ص١٦٦، ابن دقماق: الانتصار، جـ٤، بولاق، ١٣٠٩هـ، ص٣٢، ٣٣، ٤٩ ،١٠٥ ، المقريزي:الخطط، جـ٢ ، ص٩٩، ١٠١

(٤٩) جروهمان: أوراق البردي، جـ٣، ص٢٣٢-٢٣٤

(٥٠) مها سعد: اشكالية الفتح، ص١٦٧.

(٥١) زبيدة محمد عطا: قبطى فى عصر إسلامى، الهيئة العامة للكتاب، ٢٠١٧م، ص٢٨٣.

(٥٢) جروهمان: أوراق البردي، جـ٤ ، ٢٥٨، ٢٦٥

(٥٣) جروهمان: أوراق البردي، جـ ٤، ص١٠٣ لوحة ٣١٢، زبيده محمد عطا: قبطي فى عصر إسلامي، ص٢٨٤ .

(٥٤) الأزرقي: أخبار مكة، جـ ١، تحقيق عبد الملك بن عبد الله بن دهيش، مكتبة الأسدى، ٢٠٠٣م ، ص١٦٨، ١٦٩ .

(٥٥) صفى على محمد: مدن مصر الصناعية، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠٠٥م ، ص٣٤١ .

(٥٦) جروهمان: أوراق البردى، جـ٢ ،ص١٤٩.

(٥٧) صلاح الدين المنجد: دراسات في تاريخ الخط العربي منذ بدايته إلى نهاية العصر الأموى، بيروت ،١٩٧٢.

(٥٨) جروهمان : أوراق البردي ، جـ٢ ، لوحة ١٧٠

(٥٩) المكس: فرع من الضرائب فرض على التجار الذين كانوا يبيعون سلعهم . أبو يوسف : الخراج ، دار المعرفة ، بيروت ، ١٩٧٩م ، ص١٧٩.

(٦٠) أبو يوسف: الخراج، ص١٠، زبيده محمد عطا: قبطي فى عصر إسلامي، ص٢٩٤

(٦١) المقريزى: الخطط، جـ٢ ، ص ١٢٣ .

(٦٢) ابن عبد الحكم: فتوح مصر، ص١٦٦، ابن دقمان: الانتصار، ص ٣٣ ، المقريزى: الخطط، جـ١ ،ص٩٩ ، ١٠١ ، مها سعد : اشكالية الفتح

(٦٣) القسط: مقياس للوزن وهو ربع جالون او (١,٣٧٧ من اللتر)

(٦٤) جروهمان: أوراق البردي، جـ٥ ، ص١٤٤ ، لوحة ٢١

(٦٥) جروهمان: أوراق البردي، جـ ٥، ص٨٠ ، جـ ٦ ، ص٤٣٠ ، زبيدة محمد عطا : قبطى فى عصر إسلامي ،ص ٢٩٥

(٦٦) مها سعد: اشكالية الفتح، ص١٦٦

(٦٧) زكي محمد حسن: بعض التأثيرات القبطيه في الفنون الإسلامية، ص١٤

(٦٨) الدنانير المثاقيل: العملة الإسلامية المستخدمة آنذاك مثقال الشئ: مثل وزنه وفي سورة النساء ايه ٤٠ " إن الله لا يظلم مثقال ذرة" .

المثقال: وزن مقدارة درهم وثلاثه اسباع درهم والجمع مثاقيل ويقال درهم ونصف المعجم الوسيط، المعجم الرائد

(٦٩) جروهمان: أوراق البردي، جـ٤ ، ص٨٨.

(٧٠) المقريزى الخطط، جـ١، ص ٢٢١ .

قائمة المصادر والمراجع:

أولاً: المصادر:

.بردیات قرة بن شريك، تحقيق جاسر أبو صفية، الرياض ، ٢٠٠٤م .

.جروهمان: أوراق البردي العربية، ج٤، القاهرة، ١٩٦١م

.ابن دقماق: الانتصار بواسطة عقد الامصار، بولاق، ١٣٠٩هـ

.الأزرقي: أخبار مكه وما جاء فيها من الآثار، تحقيق عبد الملك بن عبد الله بن دهيش، مكتبة الأسدى، ٢٠٠٣م

.ساويرس بن المقفع: تاريخ بطاركة الكنيسة المصرية، ت. الأنبا صمويل، ج١، ج٢، القاهرة، ١٩٩٨م

. السيوطي: حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة، دار احياء الكتب العربية، القاهرة، ١٩٩٧م.

.الشيباني: الكسب، دار البشائر الإسلامية، حلب، ١٩٩٧م .

.ابن عبد الحكم: فتوح مصر وأخبارها، مدبولي، القاهرة، ١٩٩١م

.القلقشندي: صبح الأعشى في صناعة الإنشا، بيروت ، ١٩٨٦م .

.الكندي: ولاة مصر، مطبعة مدبولي، (د . ت) .

.أبو المحاسن: النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، القاهرة، ٢٠٠٧م

.المقريزي: الخطط، تحقيق محمد زينهم-مديحة الشرقاوي، ج١، مدبولي، القاهرة ١٩٩٨م.

.النويري: نهاية الأرب في فنون الأدب، القاهرة، ١٩٨٠م.

.الواقدي: فتوح الشام، دار الجيل، بيروت، (د . ت) .

.أبو يوسف: الخراج، دار المعرفة، بيروت، ١٩٧٩م .

ثانيًا: المراجع:

.أحمد أمين: فجر الإسلام، القاهرة، ١٩٦٥م .

.آدم متز: الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري، ترجمة محمد عبد الهادي، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ٢٠٠٨م .

.زبيدة محمد عطا: الحياة الاقتصادية في مصر البيزنطية، دار الأمين ،١٩٩٤م.

.زبيدة محمد عطا: قبطي في عصر إسلامي، الهيئة العامة للكتاب، ٢٠١٧م .

. زكي محمد حسن: بعض التأثيرات القبطية في الفنون الإسلامية، المجلة الجديدة، مارس، ١٩٣٨م .

.سليم حسن: موسوعة مصر القديمة، القاهرة، ٢٠٠٠م
.سيدة إسماعيل الكاشف: مصر في فجر الإسلام، القاهرة، ١٩٩٩م .
.على عبد الرازق: الإسلام وأصول الحكم، الأسرة، القاهرة، ١٩٩٦م.
.صفى على محمد: مدن مصر الصناعية في العصر الإسلامي، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠٠٥م .
.صلاح الدين المنجد: دراسات في تاريخ الخط العربي، بيروت، ١٩٧٢م .
.مها سعد العناني: اشكالية الفتح الإسلامي لمصر، سلسلة تاريخ المصريين، القاهرة ، ٢٠٢٠م
.